

أضواء البيان

@ 292 طريق عبد الله بن أبي الموحل وهو بضم الميم وكسر المهملة وتشديد اللام قال (كنا مع علي فمررنا على الخسف الذي ببابل فلم يصل حتى أجازته أي تعداه) ومن طريق أخرى عن علي قال : (ما كنت لأصلي بأرض خسف الله بها ثلاث مرار) والظاهر أن قوله ثلاث مرار ليس متعلقاً بالخسف لأنه ليس فيها إلا خسف واحد . وإنما أراد أن علياً قال ذلك ثلاثاً . ورواه أبو داود مرفوعاً من وجه آخر عن علي ولفظه : (نهاني حبيبي صلى الله عليه وسلم أن أصلي في أرض بابل فإنها ملعونة) في إسناده ضعف واللائق بتعليق المصنف ما تقدم والمراد بالخسف هنا ما ذكره الله تعالى في قوله : { فَأَتَى اللَّهَهُ بُنْدِيانَهُمَا مَسْجِدَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمَا الْكَسْفُ مِنْ فَوْقِهِمَا } ، ذكر أهل التفسير والأخبار : أن المراد بذلك أن النمرود بن كنعان بنى ببابل بنياناً عظيماً يقال إن ارتفاعه كان خمسة آلاف ذراع فخسف الله بهم : قال الخطابي : (لا أعلم أحداً من العلماء حرم الصلاة في أرض بابل) انتهى محل الغرض من فتح الباري . . .

وقول الخطابي يعارضه ما رأيته عن علي رضي الله عنه ، ولكنه يشهد له عموم الحديث الصحيح : (وجعلت لنا الأرض مسجداً وطهوراً) وحديث أبي داود المرفوع عن علي الذي أشار له ابن حجر أن فيه ضعفاً هو قوله : (حدثنا سليمان بن داود أخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن لهيعة ويحيى بن أزهر عن عمار بن سعد المرادي عن أبي صالح الغفاري : أن علياً رضي الله عنه مر ببابل وهو يسير فجاءه المؤذن يؤذنه بصلاة العصر . فلما برز منها أمر المؤذن فأقام الصلاة فلما فرغ منها قال : (إن حبيبي صلى الله عليه وسلم نهاني أن أصلي في المقبرة ، ونهاني أن أصلي في أرض بابل فإنها ملعونة) . . .

حدثنا أحمد بن صالح ثنا ابن وهب أخبرني يحيى بن أزهر وابن لهيعة عن الحجاج بن شداد عن أبي صالح الغفاري عن علي بمعنى سليمان بن داود قال : (فلما خرج) مكان (فلما برز) اه وقد يظهر للناظر في إسناده هذا الحديث أنه لا يقل عن درجة القبول ، ولكن فيه علة خفية نبه عليها ابن يونس أما كونه لا يقل عن درجة القبول فلأن طريفته الأولى أول طبقاتها سليمان بن داود ولا خلاف في كونه ثقة ، وفي الثانية أحمد بن صالح مكان سليمان المذكور ، وأحمد بن صالح ثقة حافظ . وكلام النسائي فيه غلط مردود عليه كما قال العراقي في ألفيته : حدثنا أحمد بن صالح ثنا ابن وهب أخبرني يحيى بن أزهر وابن لهيعة عن الحجاج بن شداد عن أبي صالح الغفاري عن علي بمعنى سليمان بن داود قال : (فلما خرج) مكان (فلما برز) اه وقد يظهر للناظر في إسناده هذا الحديث أنه لا يقل عن درجة القبول ، ولكن فيه علة

خفية نبه عليها ابن يونس أما كونه لا يقل عن درجة القبول فلأن طريقته الأولى أول طبقاتها سليمان بن داود ولا خلاف في كونه ثقة ، وفي الثانية أحمد بن صالح مكان سليمان المذكور ، وأحمد بن صالح ثقة حافظ . وكلام النسائي فيه غلط مردود عليه كما قال العراقي في ألفيته : % (وربما رد كلام الجرح % كالنسائي في أحمد بن صالح) % .

وسبب غلطه في ذلك أن ابن معين كذب أحمد بن صالح الشموني . فطن النسائي أن